

## الدرس الثالث



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

## أسئلة الدرس السابق .

؟ هذا يقول: قول "اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" هل تُقال قبل السَّلام أم بعده؟ .

- ورد أن هذا الذكر يُقال دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، والدُّبر: مؤخرة الشيء، فيحتمل أن يكون قبل السَّلام، ويحتمل أن يكون بعد السَّلام، وكونه قبل السَّلام يكون أفضل، لأنَّه يكون في الصَّلَاة، والدُّعاء في الصَّلَاة أفضل من الدُّعاء خارج الصَّلَاة، وعلى كل حال فالأمر فيه سهلٌ إن قَدَّمه قبل السَّلام أو أَخَّرَه بعد السَّلام.

؟ هل زيادة كلمة "وبركاته" في التَّسليم ثابتة؟ .

- هي واردة، والتُّبوت يحتاج إلى نظرٍ، وإذا جاء بها لا بأس، ولكن كونه يتمشَّى على ما عليه العمل في البلد يكون هذا أفضل وأبعد عن التَّشويش، والعمل جارٍ على ترك الزيادة هذه، فيقول: "السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" دون هذه الزيادة.

؟ هل يُجزئه قول "السَّلامُ عَلَيْكُمْ" فقط؟ .

- نعم هذا هو المجزئ، فإذا زاد "وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ" فهذا أفضل.

؟ مَا حُكْمُ الاقتصار على تسليمية واحدة في السَّلام؟ .

- هذا هو الرُّكن، فإذا أتى بتسليمية واحدة على اليمين فتكفي، ولكن الأفضل أن يَأْتِيَ بتسليميتين.

## ❓ مَا حُكْمُ رَفْعِ الْيَدِ مَعَ التَّسْلِيمِ؟

- هذا لا أَصْلَ لَهُ، وَنَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## ❓ بِمَ تُدْرِكُ الْجَمَاعَةُ؟ وَمَا حُكْمُ صَلَاةِ الْفَرْدِ خَلْفَ الصَّفِّ؟

- تُدْرِكُ الْجَمَاعَةُ بِإِدْرَاكِ رُكْعَةٍ كَامِلَةٍ، فَإِذَا رَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ فَقَدْ فَاتَتْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ، لَكِنَّهُ يَدْخُلُ مَعَهُمُ لِلْمُتَابَعَةِ، إِلَّا إِنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ سَيَأْتِي أَنَاثُ يُصَلِّي مَعَهُمْ، فَالْأَفْضَلُ أَلَّا يَدْخُلَ مَعَ الْإِمَامِ وَيَنْتَظِرَ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْ يُصَلِّي مَعَهُ.

## ❓ مَا حُكْمُ صَلَاةِ الْفَرْدِ خَلْفَ الصَّفِّ؟

- لا يَجُوزُ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «لَا صَلَاةَ لَفَدٍّ خَلْفَ الصَّفِّ»<sup>١</sup>، وَرَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَحْدَهُ خَلْفَ الصَّفِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ.

## ❓ إِذَا دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالْإِمَامُ فِي التَّشْهِيدِ الْآخِرِ، مَا الْأَفْضَلُ فِي حَقِّهِ؟

- إِنْ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَأْتِي مَنْ يُصَلِّي مَعَهُ فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُ وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصَلُّوا جَمَاعَةً ثَانِيَةً بَعْدَ فَوَاتِ الْجَمَاعَةِ الْأُولَى، أَمَّا إِذَا كَانَ لَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ سَيَأْتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ.

## ❓ مَا مُنَاسِبَةُ الْاسْتِغْفَارِ بَعْدَ السَّلَامِ؟

- الْاسْتِغْفَارُ بَعْدَ كُلِّ عِبَادَةٍ، وَبَعْدَ خَتَامِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ اجْتَهَدَ فِيهِ صَاحِبُهُ فَهُوَ عُزْضَةٌ لِلنَّقْصِ، وَالْاسْتِغْفَارُ يَجِبُ هَذَا النَّقْصَ.

## ❓ مَا حُكْمُ التَّرَامِ صِيغَةً "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ الْكَرِيمَ التَّوَابَ الرَّحِيمَ"؟

- لا بِأَسَ بِذَلِكَ، فَكُلُّ هَذِهِ صِفَاتُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-

{قَالَ الْإِمَامُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (وَيَنْحَرِفُ الْإِمَامُ إِلَى الْمَأْمُومِينَ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ).}

- بَعْدَ السَّلَامِ يَنْحَرِفُ الْإِمَامُ وَلَا يَبْقَى مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ، لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّ الصَّلَاةَ لَمْ تَنْتَهِ، فَإِذَا انْحَرَفَ عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ انْتَهَتْ، فَالسُّنَّةُ أَنْ يَنْحَرِفَ وَأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْمَأْمُومِينَ بِوَجْهِهِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، أَمَّا كَوْنُهُ يَنْحَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ فَالْأَمْرُ فِي هَذَا وَاسِعٌ، وَالْعَمَلُ الْكَثِيرُ عَلَى الْيَمِينِ.

{وَلَا يُطِيلُ الْإِمَامُ الْجُلُوسَ بَعْدَ السَّلَامِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ}.

- هَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ، وَيُظَنُّ مِنْهُ أَنَّ الصَّلَاةَ لَمْ تَنْتَهِ إِذَا بَقِيَ مُسْتَقْبِلًا لِلْقِبْلَةِ، فَيَنْحَرِفُ وَيَسْتَقْبِلُ الْمَأْمُومِينَ حَتَّى تَعْلَمَ الْجَمَاعَةُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ انْتَهَتْ.

{وَلَا يَنْصَرِفُ الْمَأْمُومُ قَبْلَهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي إِمَامُكُمْ؛ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»}.

<sup>١</sup> صححه الألباني في كتاب الإيمان لابن تيمية (12)

- لا ينصرف المأموم بعد السَّلام مباشرةً قبل الإمام؛ لأنَّه ربَّما يطرأ طارئٌ يتعلَّق بالصَّلَاة، فيبقى المأموم في مكانه حتى ينصرف الإمام، ثمَّ ينصرف بعده، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي إِمَامُكُمْ؛ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»<sup>٢</sup>.

{(فَإِنْ صَلَّى مَعَهُمْ نِسَاءٌ أَنْصَرَفَتِ النِّسَاءُ، وَتَبَتِ الرِّجَالُ قَلِيلًا)}

- إنَّ صَلَّى النِّسَاءُ خَلْفَ الرِّجَالِ؛ فإذا سلَّم الإمامُ فَإِنَّ النِّسَاءَ يبادرن بالانصراف إلى بيوتهن، بينما يترتَّب الرِّجَالُ قليلاً في مكانهم حتى لا يدركوا مَنْ انصرف مِنَ النِّسَاء، فيعطونهنَّ مهلةً ليَصِلْنَ إلى بيوتهنَّ.

{(وَيُسَنُّ ذِكْرُ اللَّهِ، وَالِدُعَاءِ، وَالِاسْتِغْفَارِ عَقِبَ الصَّلَاةِ)}

- يُسْتَحَبُّ ذِكْرُ اللَّهِ بما وردَ مِنَ التَّهْلِيلَاتِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وذكر الله - سبحانه وتعالى - بعد السَّلام، لقوله - سبحانه: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: 103].

{(فَيَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ -ثَلَاثًا- ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ الْيَعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»)}

- بعد السَّلام مباشرةً يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثلاثَ مراتٍ، والمناسبة: أنَّ الاستغفارَ يجبر ما يحصلُ في الصَّلَاة من نقصٍ، وهكذا جميع العبادات تُخْتَم بالاستغفار لهذه الحكمة -والله أعلم.
- ثم يقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ»، والسَّلام من أسماء الله - سبحانه وتعالى - ومعناه: السَّالْمُ من النَّقائص والعيوب، المتَّصِفُ بصفات الكمال.
- «وَمِنْكَ السَّلَامُ»، فالسَّلام من الله - جل وعلا - فهو المُسَلِّمُ على عباده، فكهذا يُقال في هذا الذِّكر: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ».
- «تَبَارَكْتَ»: لفظة "تبارك" هذه لا تُطْلَق إلا على الله - سبحانه وتعالى - ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: 1]، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: 1]، فهذا اللَّفْظ لا يُطْلَق إلا على الله، أمَّا المخلوق فيقال فيه: أَنْتَ مَبَارَكٌ، أو هو عَبْدٌ مَبَارَكٌ.

{(«اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»)}

- «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ» هذا كقوله تعالى ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: 2]، فهو الذي يُعْطِي وَيَمْنَع - سبحانه - لا مَانِعٌ لِمَا أَعْطَى، ولا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ.

{(ثُمَّ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُكَبِّرُ، كُلُّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)}

<sup>٢</sup> رواه مسلم (426) عَنْ أَنَسٍ

- يأتي بهذه الكلمات الثلاث، فيقول: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"؛ ثلاثاً وثلاثين، ليكون الجميع تسعاً وتسعين، ثم يختم تمام المائة بـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ...»، وإن أتى بأربع كلمات فقال: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ" فإنه يأتي بخمسين وعشرين، ثم يقول تمام المائة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

{وَيَقُولُ تَمَامَ الْمِئَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»}.

- يختم التسع وتسعين كلمة بـ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...» حتى تكون مائة كلمة.

{وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اجْزِنِي مِنَ النَّارِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ}.

- هذا ورد في حديث فيه ضعف، لكن إذا قالها فهذه زيادة خير، والحديث وإن كان ضعيفاً فإنه يُعملُ به في الترغيب والترهيب وفي فضائل الأعمال.

{وَالِإِسْرَارُ بِالِدُّعَاءِ أَفْضَلُ}.

- الإسرار بالدُّعَاءِ أفضل من الجهر به، لأنه أقرب إلى الإخلاص إلى الله -عز وجل- وأبعد عن الرياء.

{وَكَذَا بِالِدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ، وَيَكُونُ بِتَأْدُبٍ وَخُشُوعٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ}.

- وكذلك يدعو بالدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ عن الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم ويكون سرّاً أفضل من الجهر به، ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين.

- يدعو بحضور قلب حتى يكون دعاؤه مستجاباً، ولا يدعو وهو غافل القلب وهو يُحرِّك لسانه فقط؛ هذا لا يستجاب دعاؤه، فإنَّ الدُّعَاءَ لَا يُسْتَجَابُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لِأَنَّهُ.

{وَيَتَوَسَّلُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالتَّوْحِيدِ}.

- يتوسَّلُ بأَسْمَاءِ اللَّهِ وصفاته كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، فأنت تتقرَّب إلى الله بذكر أسمائه وصفاته وتدعوه بها، هذا معنى التَّوَسُّلِ، وهو: التَّقرُّبُ إلى الله -سبحانه وتعالى.

{وَيَتَحَرَّى أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ، وَهِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ}.

- يتحرَّى أوقات الإجابة، وأوقات الإجابة هي:

❖ **أولاً:** ثلث الليل الآخر، لأنَّ للَّيْلِ ثَلَاثَ أَوَّلٍ، وَثَلَاثَ أَوْسَطٍ، وَثَلَاثَ آخِرٍ وهو أفضلها.

{وَيَنْبَغِي الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ}.

❖ **ثانياً:** بين الأذان والإقامة، لحديث: "لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة".

{وَأَذْبَارُ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ}.

❖ **ثالثاً:** يعني المفروضة، وهي الفرائض الخمس، فهذا من مواطن إجابة الدعاء.

{وَأَخِيرًا: (وَأَخِرَ سَاعَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)}.

❖ **رابعاً: آخرُ ساعةٍ من يوم الجمعة،** لقوله صلى الله عليه وسلم: **«في الجمعةِ ساعةٌ، لا يُوافقُها مسلمٌ قائمٌ يُصلِّي، يَسألُ اللهَ خيراً إلا أعطاهُ»** <sup>٣</sup>، فَمَن دعا في هذه السَّاعة استجابَ الله له، ما من عبدٍ مسلمٍ يُصادفُ هذه السَّاعة وهو قائمٌ يدعو إلا استجابَ الله له، وقد أخفى الله هذه السَّاعة في يوم الجمعة، وأرجح ما يقال: عندَ حضورِ الإمامِ إلى أن يَشرعَ في خطبةِ الجمعة.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



---

<sup>٣</sup> صحيح البخاري (13755).